

4 القراءة الصوتية لكتاب عقود الجمان في دروس شهر رمضان

الدرس الثالث: فضائل الصيام.

سعد الخثلان

شهر رمضان الذي فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان. بسم الله الرحمن الرحيم. الدرس الثالث فضائل الصيام الحمد لله اللطيف المنان. الكريم الرحيم الرحمن. والصلاة والسلام على كافضل رسله نبينا محمد وعلى اله وصحبه والتابعين له باحسان. اما بعد فان

له فضائل كثيرة وردت بها الاثار وتواردت بها الاخبار. ومن ابرز هذه الفضائل ان الله كتبه وعلى جميع الامم وفرضه عليهم. قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم قيامكم ما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ولولا انه عبادة عظيمة لا غنى للخلق عن التعب بها لله وعما يترتب عليها من الثواب ما فرضه الله على ومن فضائله ان الله عز وجل اختصه من بين سائر الاعمال في انه يجزي عليه جزاء خاصا من عنده ففي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله كل عمل ابن ادم ما له الا الصيام فانه لي وانا اجزي به. وفي رواية كل عمل ابن ادم يضاعف الحسنة عشرة امثالها الى سبعمائة ضعف. قال الله عز وجل الا الصوم فانه لي وانا اجزي به دعوا شهوته وطعامه من اجلي فبين الله تعالى في هذا الحديث القدسي انه اختص عبادة الصيام بانه يجزي عليها جزاء خاصا من عنده والعطية كما يقال بقدر معطيها والله عز وجل هو اكرم الاكرمين وهذا يدل على عظيم اجر الصيام. وانما اختصه به من بين سائر الاعمال لشرفه عنده ومحبته له وظهور الاخلاص لله سبحانه وتعالى فيه. لان الصوم سر بين العبد وربه لا يطلع عليه الا الله تعالى فان الصائم يكون في الموضوع الخالي من الناس متمكنا من تناول ما حرم الله تعالى عليه في الصيام فلا يتناول لانه يعلم ان له ربا يطلع عليه في خلوته. وقد حرم عليه ذلك فيتركه لله خوفا من عقابه ورغبة في ثوابه فيكون الصيام اقرب الى الاخلاص من سائر الاعمال. ثم ان الصيام فيه صبر على الم الجوع والعطش. وصبر على طاعة الله بلزوم ذلك وصبر عن معصية الله سبحانه. فتجتمع فيه انواع الصبر الثلاثة. وقد قال الله قال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ولو ان معلما وزع جوائز على طلابه المتفوقين وقال لاحدهم اما انت يا فلان فلك عندي جائزة خاصة فان هذه الجائزة الخاصة ستكون افضل من جوائز زملائه. هكذا الصيام يجزي الله عليه جزاء خاصا من عنده ومن فضائل الصيام ان خلوف فم الصائم اطيب عند الله من رائحة المسك ففي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده كفوا فم الصائم اطيب عند الله تعالى من ريح المسك والخلوف هي الرائحة الكريهة التي تنبعث من المعدة عند خلوها من الطعام. ومع ذلك هي محبوبة الى الله عز وجل لانها ناشئة عن هذه العبادة العظيمة. فهي اطيب عند الله من رائحة المسك ومن فضائل الصيام انه يكفر الذنوب والخطايا. كما في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه والمراد بالتكفير هنا تكفير الصغائر لقول النبي صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة رمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا اجتنبت الكبائر واما الكبائر فلا بد فيها من توبة ومن فضائل الصيام ما جاء في الصحيحين عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه احد غيرهم. يقال اين الصائمون؟ فيقومون لا يدخل منه احد غيرهم. فاذا دخلوا اغلق فلن يدخل منه احد ومن فضائله ان الصيام جنة. لقوله صلى الله عليه وسلم الصيام جنة. اي وقاية وستريقي صاحبه من اللغو والرفث. ولهذا قال فاذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يشقب. فان سبه احد او قاتله فيقل اني امرؤ صائم وفيه ارشاد للانسان بان لا يقابل الاساءة بمثلها والسباب بمثله. احتراماً لعبادة الصيام فاذا عليك احد وانت صائم فقل له اني امرؤ صائم والصيام ايضا جنة ووقاية من النار. فعن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال ربننا، عز وجل، الصيام جنة

يستجن بها العبد من النار ومن فضائله ان للصائم فرحة فرحة عند فطره بتمام صومه واكمال هذه العبادة العظيمة فعندما يأتي الصائم الى مائدة الافطار فرحا مستبشرا بان الله تعالى من عليه باكمال صيام هذا اليوم فهو بذلك ثم له فرحة اخرى بهذا الصيام عند لقاء ربه بما يجده من ثواب الصيام. مد له احوج ما يكون اليه. اللهم وفقنا لصيام شهر رمضان وقيامه على الوجه الذي بغيت ووفقنا لما تحب وترضى من الاقوال والاعمال. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم